نبذة في العلاقة بين الأنبياء الكرام
موسى والمسيح ومحمد، (عليهم الصلاة والسلام)[1]

***

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله، أما بعد:

فإن العلاقة بين الأنبياء الكرام موسى والمسيح ومحمد (صلى الله عليهما وسلم) تتضح بمعرفة عشر أمور:

***

١. **أن الله فضل بعض النبيين على بعض،** كما قال تعالى ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾.

***

٢. **أن أفضل الرسل هم أولو العزم وهم خمسة،** وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، صلى الله عليهم وسلم، وقد ذكرهم الله تعالى في موضعين من القرآن؛ في سورة الأحزاب وفي سورة الشورى، في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، وفي قوله ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.

***

---

[1] معنى الصلاة على النبي هو ثناء الله عليه في الملإ الأعلى وهم الملائكة، وهذا فيه زيادة تشريف وثناء عليه، وهو يستحق ذلك، لأن الله هدى الناس به إلى الدين الصحيح.

ومعنى (وسلَّم) هذا دعاء أيضا أن يُسَلِّمه الله من الآفات، مثل الطعن فيه ونحو ذلك.

فيكون المعنى الإجمالي لجملة (صلى الله عليه وسلم) أي: اللهم اثنِ على نبيك عند ملائكتك، وسَلِّمه من الآفات.

وهذه الجملة تُفيد التوقير والاحترام.

ودلائل تفضيل هؤلاء الخمسة على غيرهم من الأنبياء وكونهم من أولي العزم واضحة، فأما نوح فإنه أول رسول بُعث إلى أهل الأرض بعدما طرأ الشرك عليهم، وهو عبادة غير الله، وقد لبث نحو عشرة قرون يدعو إلى التوحيد.

***

وأما إبراهيم فإنه أبو جميع الأنبياء الذين أتوا بعده، ولهذا أخبر تعالى عنه أنه جعل في ذريته النبوة والكتاب، قال تعالى ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب﴾.

كما أن إبراهيم عليه السلام كان صِدِّيقا، وهي صيغة مبالغة من الصِّدق، لشدة صدقه في معاملته مع ربه، وقد شهد له الله بذلك في قوله تعالى ﴿وإبراهيم الذي وفَّى﴾، وقوله ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمَّهن﴾، ودلائل صدقه في معاملته مع ربه عديدة، منها رضاه بذبح ولده استجابة لأمر ربه، وصبره على الإلقاء في النار، وصبره على مفارقة الأهل والوطن فرارا بدينه.

***

وأما موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فوجه تفضيلهما على غيرهما من الأنبياء أن الله تعالى أرسلهما إلى أمة عظيمة، وهي أمة بني إسرائيل، وأنزل على موسى أفضل الكتب بعد القرآن وهو التوراة، كما أنزل على عيسى الإنجيل، وهو متمم للتوراة.

وقد لقيا في سبيل تحمل أعباء الدعوة من المشاق الشيء العظيم مما هو مذكور في القرآن العظيم.

***

٣. **أن أفضل الرسل قاطبة هما الخليلان**، إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، لأن الله لم يتخذ خليلين إلا هما عليهما الصلاة والسلام.

***

٤. **أن أفضل الخليلين هو محمد** (عليه الصلاة والسلام)، فقد فضله الله على جميع الخلق أولهم وآخرهم، الأنبياء وغيرهم، فهو إمامهم وسيدهم، كما قال (عليه الصلاة والسلام): (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة).

***

ومن دلائل تفضيله (عليه الصلاة والسلام) على سائر الأنبياء أن الله تعالى اختصه الله بآيات تفوق تلك التي آتاها الله غيره من الأنبياء، وآمن عليها أكثر ما آمن عليه البشر، وأعظمها القرآن الكريم، ومن المعلوم أن آيات الأنبياء انتهت بموتهم، أما القرآن فآية خالدة.

***

٥. ومن دلائل **تفضيله** (عليه الصلاة والسلام) على سائر الأنبياء أن الله تعالى جمع فيه ما تفرق في غيره من الأنبياء من الخصائص، وهو الخُلَّة والكلام والنبوة والرسالة، فأما الخلة – وهي أعلى درجات المحبة – فهو خليل الله، والله خليله، وهو يشترك في هذه الخصلة مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

***

وأما الكلام؛ فقد كلمه الله يوم عُرِج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس، وهو يشترك في هذه الخصلة مع موسى عليه الصلاة والسلام.

***

وأما وصفه بالنبوة والرسالة فمعلوم من آيات كثيرة، كقوله تعالى ﴿يا أيها **النبي** بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾، وقوله ﴿وأرسلناك للناس **رسولا**﴾.

***

وهذه الصفات الأربع، الخُلَّة والكلام والنبوة والرسالة، لم تجتمع في نبي قط إلا في نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام)، وهذا من دلائل تفضيله على سائر الأنبياء.

***

٦. ومن دلائل **تفضيل** النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) على جميع الأنبياء أن الله أرسله إلى الناس كافة، **فإن من سبقه من** الأنبياء كانوا يُبعثون إلى أقوامهم خاصة، فمثلا، عيسى ابن مريم أرسله الله إلى بني إسرائيل، وكذلك الأمر بالنسبة لموسى، أما محمد فأرسله الله إلى الناس كافة، بني إسرائيل

وغير بني إسرائيل، الجن والإنس، العرب والعجم، الأبيض والأسود، وهكذا، قال الله لنبيه ﴿وأرسلناك للناس **كافة**﴾.

***

٧. ومن دلائل **تفضيل** النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) على جميع الأنبياء أنه خاتم الأنبياء، فلا نبي بعده، وقد نسخ الله الشرائع بشريعته، فالعالم كله بحاجته، ليعرفوا الطريق المؤدي إلى الجنة، والمُباعد لهم عن النار.

***

٨. ومن دلائل تفضيل النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) على جميع الأنبياء أن الله أرسل معه القرآن، وحفظه من التحريف والضياع والتبديل والتغيير، فالنص القرآني كما هو، فمن أراد أن يقرأ كلام الله فعليه بالقرآن، وأما ما سبقه من الكتب فقد تعرضت للضياع والتحريف، ولم يبق إلا أخبار كتبها رجال من ذاكرتهم ومما سمعوه ممن قبلهم، أشهرهم كتاب يوحنا ومرقس ولوقا ومتى، ولم يقل أحد منهم قط إن ما كتبه هو نص الإنجيل نفسه الذي كان بيد المسيح.

***

٩. ومن دلائل تفضيل النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) على جميع الأنبياء أن جميع الأنبياء جميعا بشروا به، وأن الله تعالى أخذ الميثاق على الرسل جميعا أنه إذا خرج فيهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يؤمنون به وينصرونه، والدليل على هذا قول الله تعالى ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمِنُنَّ به ولتنصُرُنَّهُ قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾[١].

وتفسير الآية: واذكر أيها الرسول إذ أخذ الله سبحانه العهد المؤكد على جميع الأنبياء لَئِنْ آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول من عندي مصدقٌ لما معكم من الكتب لتؤمنن به ولتنصرنَّه. فلما أقرُّوا بذلك قال: فليشهدْ بعضكم على بعض، واشهدوا على أمَـمِكم بذلك، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم.

---

[١] سورة آل عمران: الآية ٨١ .

وفي هذا أن الله أخذ الميثاق على كل نبي أن يؤمن بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، وأَخَذَ الميثاق على أمم الأنبياء بذلك.

قال ابن كثير رحمه الله: وقد ذكر غير واحد من العلماء أن كل معجزة لنبي من الأنبياء فهي في الحقيقة معجزة لخاتمهم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وذلك أن كلا منهم بَشَّر بمبعثه، وأُمِر بمتابعته، كما قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذلكم إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِين * فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾[1].[2]

وقال أيضا في تفسير الآية المتقدمة:

فالرسول محمد خاتم الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين، هو الإمام الأعظم الذي لو وُجِد في أي عصر لكان هو الواجب طاعته، المُقدَّم على الأنبياء كلهم، ولهذا كان إمامهم ليلة الإسراء لما اجتمعوا ببيت المقدس، وكذلك هو الشفيع في المحشر في إتيان الرب جل جلاله لفصل القضاء بين عباده، وهو المقام المحمود[3] الذي لا يليق إلا له، والذي يحيد عنه أولو العزم من الأنبياء والمرسلين، حتى تنتهي النوبة إليه، فيكون هو المخصوص به صلوات الله وسلامه عليه.[4]

***

١٠. ومن دلائل عظم قدر النبي محمدا (صلى الله عليه وسلم) أن التوراة والإنجيل قد بشَّرت به وذكرت صفته، وهما أقرب الكتب إلى القرآن الكريم وإلى وقت خروج النبي ﷺ، وهذا قدر زائد على مجرد أخذ الميثاق عليهم في حياتهم أن يؤمنوا به وينصروه إذا خرج وهو فيهم، قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ

---

[1] سورة آل عمران: ٨١ .

[2] «البداية والنهاية» (٣٨٢/٦)، كتاب دلائل النبوة، باب التنبيه على ذكر معجزات لرسول الله مماثلة لمعجزات جماعة من الأنبياء.

[3] أي كونه شفيع الناس في المحشر هو المقام المحمود المذكور في قوله تعالى ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾.

[4] «تفسير القرآن العظيم»، باختصار يسير.

الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

قال ابن كثير في تفسير الآية المتقدمة: وهذه صفة محمد ﷺ في كتب الأنبياء بشروا أممهم ببعثه وأمروهم بمتابعته، ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم. انتهى.

أقول: والأناجيل المتوافرة بأيدي اليهود والنصارى اليوم، وكذلك التوراة المتوافرة بأيدي اليهود، كلها تتضمن ما يقرب من ثلاثين إشارة إلى النبي محمد ﷺ، وهي مذكورة في هذين الكتابين:

- **إشارات وبشارت بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والأناجيل المعاصرة**[2]
- **The amazing prophecies of Muhammad in the Bible**[3]

فعلى هذا فإن الإيمان بمحمد واتِّباع شريعته ليس إلا طاعة لموسى ولعيسى ابن مريم، والتي تعتبر طاعة لله في الحقيقة، إذ هو الذي أرسله بذلك.

والامتناع عن الدخول في دين الإسلام هو في الحقيقة معصية لموسى ولعيسى ابن مريم، والتي تعتبر معصية لله في الحقيقة.

وبناء على هذا فمن دخل في الإسلام فقد كسب الإيمان بالنبيين عيسى ومحمد، ومن امتنع فقد خسر النبيين عيسى ومحمد، وكان من الكافرين المستحقين لدخول النار، ويالها من خسارة.

***

[1] سورة الأعراف: الآية ١٥٧ .

[2] هذا الكتاب منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان تحت رابط:
http://www.saaid.net/The-clear-religion/٢٤٢.pdf

[3] الكتاب المذكور منشور بهذا العنوان في شبكة المعلومات.
وانظر أيضا كتاب «البشارات العجاب في صحف أهل الكتاب» (٩٩ دليلا على وجود النبي المبشر به في التوراة والإنجيل)، تأليف د. صلاح الراشد، الناشر: دار ابن حزم – بيروت.

بِشارة المسيح عيسى ابن مريم بالنبي محمد – (صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1].

تفسير الآية الكريمة: واذكُر أيها الرسول لقومك حين قال عيسى ابن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم مصدِّقًا لما جاء في التوراة، ومبشرا بقدوم رسولٍ بعدي اسمه "أحمد"[2]، وهو اسم آخر للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فلما جاء محمد (صلى الله عليه وسلم) بالآيات الواضحات قال الكافرون: هذا الذي جئتنا به سحرٌ بَـيِّن.

***

هذه أهم دلائل تفضيل النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) على من سبقه من الأنبياء، وجميعهم لهم الاحترام والتفضيل، وهم صفوة خلق الله، يجب على من أراد النجاة في الآخرة الإيمان بهم جميعا، والدخول في دين آخرِهم وهو الإسلام، لأن الإسلام ناسخ لما قبله من الشرائع والأديان، وقد جعله الله للناس كلهم، ولا دين بعده. تم الكلام بحمد الله.

كتبه ماجد بن سليمان، majed.alrassi@gmail.com، هاتف: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١

www.saaid.net/The-clear-religion/

---

[1] سورة الصف: ٦ .

[2] النبي **محمد** له أسماء كثيرة، وهكذا كل عظيم فله أسماء متعددة، وأشهر أسماء النبي محمد هو اسمه هذا «محمد»، وبه سمي في التوراة صريحا.

ومنها **أحمد** وهو الاسم الذي سماه به المسيح عيسى ابن مريم، ومنها المتوكل، ومنها الماحي والحاشر والعاقب (أي الذي ليس بعده أحد)، ومنها نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفاتح والأمين.

ويُلحق بهذه الأسماء الشاهد، والمبشر، والبشير، **والنذير**، والقاسم، والضَّحوك، وعبد الله، والسراج المنير، وسيد ولد آدم، وصاحب لواء الحمد، وصاحب المقام المحمود، وهناك غيرها من الأسماء نترك ذكرها طلبا للاختصار.